# التعمير البشري القفصي بمنطقة ميلة (الشرق الجزائري):أبحاث واكتشافات جديدة.

# CAPSIAN SETTELMENT IN THE REGION OF MILA (EASTERN ALGERIA): NEW RESEARCH AND DISCOVERIES.

# PEUPLEMENT CAPSIEN DANS LA REGION DE MILA (ALGERIE ORIENTALE) : NOUVELLES RECHERCHES ET DECOUVERTES.

**عبدالوهاب وهيبة[1] *، ساحد عزيز طارق[2]**

**تاريخ الإرسال:** 2020/04/24 **تاريخ القبول:** 2020/09/10 **تاريخ النشر:** 2021/06/20

**ملخص:**

ركزت الأبحاث والدراسات حول المرحلة القفصية بمنطقة ميلة بالشرق الجزائري لعقود على موقع مشتى العربي الشهير، الذي تم اكتشافه في بداية القرن العشرين، وعرف عدة حفريات سمحت باستخراج محتوى أثري غني. كما أشارت الأبحاث بالمنطقة أيضا إلى وجود مواقع أخرى بالقرب من موقع مشتى العربي مثل موقع برانة وتاجنانت "سانت دونا سابقا" والمشيرة، لكنها لم تحظ بالقدر الكافي من الدراسة. فهي تعاني من قلة المعطيات الخاصة بها من جهة، كما أنها تقارن مباشرة بموقع مشتى العربي من حيث التأريخ والمحتوى الأثري من جهة أخرى. وعرفت سنة 2017 انطلاق عمليات مسح أثرية واسعة بهذه المنطقة والتي كُللت باكتشاف 49 موقعا قفصيا جديدا في السهول العليا الجنوبية. وسوف نحاول من خلال هذا المقال إظهار أهمية التعمير البشري القفصي بمنطقة ميلة والأبحاث المنجزة بها والتعريف بالمواقع المعروفة سابقا، وكذا عرض النتائج الأولية لعمليات المسح الأثري .

**الكلمات المفتاحية** : ميلة، قفصي، مسح أثري، مشتى العربي، رماديات.

**Abstract:**

The research on the Capsian in the region of Mila (Eastern Algeria) focused for a long time on the escargotiere of Mechta-el-Arbi. This site, discovered at the beginning of the 20th century, has been the subject of several excavation campaigns that have revealed its strong archaeological potential. However, few studies had dedicated to the other sites reported in the surrounding of Mechta-el-Arbi. Thus, the data related to the escargotières of Brana, Tadjenanet (Saint-Donat) and Mechira remain incomplete.

Recent surveys carried out in the region since 2017 led to the discovery of 49 unpublished capsian sites in the southern high plains, particularly in the surrounding of Chelghoum El-Aid, Mechira, Tedjenanet, Ouled khlouf, and Telaghma.

The aim of this paper is to show the importance of the Capsian occupation in the region of Mila, and to present the results of the surveys completed up to now.
**Keywords**: Mila,Capsian,Survey, Mechta-el-Arbi, Escargotières

**Résumé:**

*المؤلف المراسل

[1] Abdelouhab wahiba, University of Constantine2 , HIPASO, ALGERIA: wahiba.abdelouhab@univ-constantine2.dz
[2] Sahed Aziz Tarik, University of Algiers2, Institute of archeology: Algeria, aziz.tarik.sahed@univ-alger2.dz -mail.

Les recherches sur le Capsien dans la région de Mila (Algérie orientale) se sont focalisées durant une longue période sur l'escargotière de Mechta-el-Arbi. Ce site, découvert au début du XXe siècle, a fait l'objet de plusieurs campagnes de fouilles qui ont révélé son fort potentiel archéologique. En revanche, peu d'études ont été consacrées aux sites signalés dans les environs de Mechta- el-Arbi. Les données concernant les escargotières de Brana, Tadjenanet (Saint-Donat) et Mechira demeurant à ce jour lacunaires.

Depuis 2017, de récentes prospections menées dans la région ont permis la découverte de 49 sites capsiens inédits et ce dans les hautes plaines méridionales, notamment dans les environs de Chelghoum El-Aid, Mechira, Tedjenanet, Ouled khlouf et Telaghma.

L'objectif de cet article est de démontrer l'importance de l'occupation capsienne dans la région de Mila, et de présenter les résultats des prospections effectuées jusqu'à présent.

**Mots clés :** Mila, Capsien, Prospection, Mechta-el-Arbi, Escargotières

**مقدمة**

تتميز منطقة ميلة بانتشار دلائل استيطان بشري يعود إلى عصور ما قبل التاريخ، يُذكر منها على وجه الخصوص الوجود البشري القفصي المميز بمواقع تعرف باسم الرماديات. وقد ساهمت الأبحاث المنجزة سابقا في التعرف على بعض من هذه المواقع التي ينتشر جزء منها في السهول العليا الجنوبية والجزء الآخر في الجهة الشمالية للمنطقة. ويعتبر موقع مشتى العربي من بين أهم هذه المواقع فقد نال نصيبا كبيرا من الدراسة بخلاف المواقع الأخرى التي لم تحظ بنفس الاهتمام.

وتُعتبر الأبحاث الأثرية بعد الاستقلال حول الثقافة القفصية سطحية إن لم تكن منعدمة بهذه المنطقة، بحيث لا يوجد هناك دراسات واكتشافات جديدة وبناء عليه تمَّ إدراك أهمية القيام ببحث حول التعمير البشري القفصي بميلة وذلك رغبة في مواصلة الأبحاث التي أُنجزت سابقا والعمل على سد الفراغ البحثي وتبيان أهمية هذه المنطقة المحصورة بين أكثر مواقع ما قبل التاريخ أهمية بالشرق الجزائري وهما موقعي عين الحنش والمنصورة.

ويعالج هذا المقال مسألة التعمير من خلال التطرق إلى الدراسات الأثرية السابقة بمنطقة ميلة ومحاولة إعادة تحديد مكان المواقع القفصية المكتشفة سالفا وتبيان وضعها الحالي وحقيقة وجودها من اندثارها، ثم تقديم عرض أولي لنتائج الأبحاث الجديدة التي أسفرت عن اكتشاف عدد معتبر من الرماديات التي لم تكن معروفة من قبل، والتعريف بخصائصها الجغرافية ومحتواها الأثري وحالة حفظها.

## 1-الإطار الجغرافي

تقع منطقة ميلة في الشرق الجزائري وهي تنحصر ما بين خطي طول 5 و6 درجات شرقا وبين خطي عرض 35 و36 درجات شمالا. وينقسم حيز هذه المنطقة إلى ثلاث نطاقات جغرافية متمايزة حيث يشكل النطاق الأول منها

المرتفعات الجبلية التي تغطي الجهة الشمالية للمنطقة ويعتبر الجزء الأكثر تضرسا فهو ينتمي إلى منطقة القبائل الصغرى التابعة للسلسلة التلية للشرق الجزائري، ومن أهم الكتل الجبلية بهذا النطاق مرتفعات مسيد عيشة وزواغة وتامزقيدة. بينما تحتل المنطقة الوسطى نطاق البيدمونت والتلال وهي تتميز بارتفاعات متوسطة العلو وتضم أهم الأحواض الفيضية منها حوض فرجيوة وحوض بني قشة- تيبرقنت وحوض رجاص، إضافة إلى عدة تلال والذي يبلغ متوسط ارتفاعها 800م، منها تلال طية جميلة وأحمد راشدي وبوحاتم. ويشغل نطاق السهول العليا المنطقة الجنوبية التي تتميّز بسهول مسطحة ومرتفعات معزولة وبعض الأحواض المتصلة والمحاطة بأخاديد إنكسارية صغيرة. ويضم هذا النطاق كتل جبلية أهمها كتل أولاد عبد النور وجبل لحمام وجبل لغرور وجبل قروز وجبل فلتان وغيرها (Soukhal, 2013).

تتمتع المنطقة بشبكة هيدروغرافية كثيفة ذات تصريف خارجي تصب في البحر الأبيض المتوسط وهي تتوزع بين وديان رئيسية دائمة الجريان ووديان فرعية موسمية يتجه مجرى المياه فيها غالبا من الغرب نحو الشرق ومن الجنوب نحو الشمال. ومن أهم هذه الوديان واد الرمال والواد الكبير وواد النجا وواد القطن وواد بوصلاح وواد الدهامشة وواد المالح (Soukhal, 2013). وقد تم تهيئة عدة سدود بهذه المنطقة أضحت تتغذى من مياه تلك الوديان مثل سدي بني هارون وقروز.

## 2-تاريخ الأبحاث

بدأ اهتمام المستكشفين الفرنسيين بآثار منطقة ميلة منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر حيث عرفت عدّة حملات استطلاعية ارتبطت بالتوسع الاستعماري كونها جزء لا يتجزأ من مقاطعة قسنطينة. واقتصرت الاكتشافات الخاصة بعصور ما قبل التاريخ في غالب الأحيان على بقايا عظمية حيوانية أو رماديات قفصية منها الاكتشاف التي قام بها الصيدلي العسكري أُوليفي Ollivier الذي عثر سنة 1859 على جمجمة للجاموس العتيق بالحافة اليسرى لواد الرمال بواد سقان (Thomas, 1881, p. 24).

ونشر الباحث طوما Thomas في سنة 1881 حوصلة حول البقريات المتحجرة في الجزائر تطرق فيها إلى جمجمة تعود للثور البدائي اكتشفت بالقرب من سوق قرية تلاغمة، بالإضافة إلى اكتشاف آخر بالضفة اليمنى لواد سقان على بعد مئات الأمتار من مزرعة جوانولو(مزرعة لاروي)، وتتمثل هذه الإكتشافات في جمجمة وعظام متنوعة من هيكل عظمي وجمجمة تعود للظبي الوحشي، وكذا أجزاء من عظام نسبت إلى الخيليات (Thomas, 1881). وبعدها نشر أيضا أبحاث ستراتيغرافية وباليونطولوجية لبعض تكوينات المياه العذبة بالجزائر أشار فيها إلى وجود مدببات موستيرية بواد سقان ضمن المستويات العلوية لتكوينات الرباعي الحديث مع شظايا صوانية صغيرة غير محددة في المستويات السفلية للتكوين نفسه، إضافة إلى عظام حيوانات ثديية (Thomas, 1884, pp. 34-51).

قام بعدها الباحث الباليونطولوجي بومال Pomel بدراسة وتعريف ومقارنة مكتشفات واد سقان- سواء الجاموس العتيق أو الجمل ذو السنمة- مع عظام حيوانات ثديية لمواقع أخرى من خلال مونوغرافيات الفقاريات التي

أنجزها (Pomel, 1893a; Pomel, 1893b). كما عثر الباحث فيري Viré الذي كان يعمل مراسلا للجمعية الأثرية لمقاطعة قسنطينة بميلة على أدوات صوانية بمدينة ميلة وضواحيها، في كل من واد بوخنزير وواد مكراود وكذا جبل مارشو وجبل لكحل لكنه لم يحدد انتمائها الحضاري (Viré, 1893, pp. 33-35).

بدأ الاهتمام الحقيقي بالمواقع القفصية سنة 1907 بعد اكتشاف الباحث ميرسي Mercier لرمادية مشتى العربي بمزرعته أثناء حفر أساسات إحدى البنايات. وأثمرت أولى الحفريات التي أنجزها بالموقع عن اكتشاف بقايا عظام بشرية وحيوانية وصناعة حجرية وعظمية، إضافة إلى قواقع حلزونية مثقوبة وغيرها (Mercier, 1907, pp. 171-182) . كما أشار كل من جولو Joleaud وجولي Joly إلى وجود بعض الرماديات في كل من منطقة عين الكبش ومشتى المهري وضواحي شلغوم العيد دون إعطاء تفاصيل دقيقة عن مكانها ومحتوياتها (Joleaud & Joly, 1910)

وبعد نشر نتائج الحفريات التي انجزت بموقع مشتى العربي استأنف كل من ميرسي Mercier ودوبريج Debruge أعمال الحفر مجددا برمادية مشتى العربي بين سنتي 1912 و1913 وقد أسفرت هذه الأعمال عن اكتشاف بقايا عديدة أخرى من عظام بشرية وصناعات صوانية وعظمية وقواقع حلزونية (Debruge & Mercier, 1912; Debruge & Mercier, 1913b). كما كُلف الدكتور بارطولون Bertholon بمعاينة ودراسة الهيكل العظمي المكتشف بها (Bertholon, 1912, pp. 309-321). ونشرت أبحاث أخرى حول هذا الموقع منها مقال دوبريج Debruge الذي صدر سنة 1914 في مجلة الجمعية الفرنسية لما قبل التاريخ والذي قدّم من خلاله نتائج الحفريات الجديدة المنجزة بموقع مشتى العربي سنة 1913 (Debruge, 1914a, pp. 216-220) وبعض الملاحظات الجيولوجية والجغرافية التي نشرها الباحث الجيولوجي جولو Joleaud (Joleaud L. , 1914, pp. 1-6).

أنجز الباحث دوبريج Debruge خلال سنوات العشرينات حفريات أخرى بموقع مشتى العربي (Debruge, 1923–1924) وقد قدم من خلالها نتائج قيمة ودراسات مفصلة للعظام البشرية المكتشفة (Lagotala, 1923-1924). وتلتها بعد ذلك حفريات وتنقيبات بعثة متحف لوقان الأمريكية Logan Museum بنفس الموقع، بقيادة الباحث بوند Pond.A ما بين سنتي 1926 و1927، تم من خلالها استخراج المزيد من المحتوى الأثري للموقع (Pond, Romer, & Cole, 1928).

توجهت أنظار الباحثين سنة 1930 إلى الجهة الشمالية الشرقية لمنطقة ميلة أين تم اكتشاف رماديتين، عثر على إحداها في منطقة عين التين من طرف الباحثين داريان Darrien ودوبريجDebruge (Darrien, 1930a, pp. 30-32; Darrien, 1930b, p. 49; Debruge, 1930, pp. 49-50)، بينما عُثر على الرمادية الثانية في منطقة سيدي خليفة حيث اكتشفت ونقبت من طرف الباحث مارتان Martin (Martin, 1929, p. 3; Martin, 1930). وقد أعطى كلا الموقعين أدوات حجرية صوانية وعظمية وكذا عظام حيوانية وقواقع حلزون ويوجد جزء من هذا المحتوى بمخازن متحف قسنطينة. وتردد الباحث فوفري في نسب رماديتي عين التين وسيدي خليفة إما إلى

القفصي العلوي أو العصر الحجري الحديث ذو التقليد القفصي مع ترجيح الاحتمال الأول (Vaufrey, 1955, p. 228). ورغم استنزاف المحتوى الأثري لموقع مشتى العربي، فإن الحفرية المنجزة بالموقع من طرف أعضاء المؤتمر الإفريقي الثاني لما قبل التاريخ عام 1952 أفرزت عن عدة نتائج أهمها اكتشاف أدوات عظمية مصنوعة على عظام بشرية (Balout, 1952).

وقد تطرق عدة باحثين من خلال الدراسات والكتب الخاصة بماقبل التاريخ بشمال إفريقيا إلى المواقع المشار إليها سابقا، منهم الباحث بالو Balout الذي ذكر في كتابه حول ما قبل التاريخ بشمال إفريقيا بعض المواقع القفصية المكتشفة بمنطقة ميلة لاسيما منها رمادية تاجنانت (سانت دونا سابقا) ورمادية المشيرة وشلغوم العيد (Balout, 1955a, pp. 353,380,426-427,434). بينما قدم الباحث فوفري Vaufrey تفاصيل جديدة حول موقعي عين التين وسيدي خليفة والمشيرة (Vaufrey, 1955). وفي سنوات الستينيات من القرن الماضي قدم كل من كامبس Camps وكامبس فابرار Camps-Fabrer معلومات حول المواقع القفصية ومحتواها الصناعي وقد أشارت الباحثة كامبس فابرار حينها إلى أهمية الصفائح الكلسية المنقوشة المكتشفة في رمادية تاجنانت من الناحيتين الفنية والتقنية (Camps-fabrer, 1966, pp. 230-231) ، وذكر كامبس بدوره اكتشاف رمادية عين رقادة بالقرب من فج مزالة (Camps, 1968, p. 98). وبهذا طويت عمليات الإكتشافات الأثرية للمرحلة القفصية وماقبل التاريخ بشكل عام بمنطقة ميلة إلى غاية سنة 2012 حيث أشار الباحث نوارة إلى وجود بعض الرماديات المنتشرة هنا وهناك بالمنطقة (نوارة، 2012).

### 3– لمحة عامة عن الثقافة القفصية

تنسب الثقافة القفصية إلى العصر الحجري القديم المتأخر بشمال إفريقيا حيث عُرّفت لأول مرة من طرف دي مورغان De Morgan والدكتور كابيتان Capitan سنة 1909 انطلاقا من الصناعة الحجرية المكتشفة بموقع المقطع بالقرب من قفصة بتونس (Balout, 1955a, p. 387; Grebenart, 1993). وقد اقترح الباحث بالاري Pallaryسنة 1909 مصطلح الجيتولي للتعبير على هذا الوجه الثقافي الجديد، مستندا في ذلك إلى الصناعة الحجرية التي عثر عليها بموقعي مشتى العربي والرديف، لكن اعتمدت تسمية القفصي في نهاية المطاف. ويعتبر بالاري من أوائل الباحثين الذي اعترفوا بهذا الوجه الثقافي الجديد (Grebenart, 1976, p. 15). أما مصطلح الحلزونيات « *Escargotière* » فقد ذُكر من طرف كامبو Cambo سنة 1905 واعتمده لأول مرة لاتابي Latapie سنة 1909 للدلالة على المواقع القفصية (Balout, 1955a, pp. 391-398).

تنقسم الثقافة القفصية إلى مرحلتين أساسيتين بناء على تطور الصناعات الحجرية، حيث تعرف الأولى منها بالقفصي النموذجي الذي قام فيه الإنسان بتقصيب أدواته باستعمال الطرق المباشر بالقادحين الصلب واللّين مع استعمال هذا الأخير بكثرة. واستعمل القفصيون طيلة هذه المرحلة أدوات ذات ظهر بتهذيب منحدر مصنوعة على نصال وشظايا

كبيرة منها نسبة معتبرة من الأزاميل والمحكات والمثاقب والنصيلات ذات الظهر وعدد ضئيل من القزميات الهندسية، وتميّزت الصناعة العظمية فيها بالندرة وعدم التنوع (Lubell, 2005).

ومع ظهور استعمال تقنية التقصيب عن طريق الضغط تبدأ المرحلة الثانية المعروفة بالقفصي العلوي، وقد استخدمت هذه التقنية بشكل دائم في صناعة القزميات الهندسية التي انتشرت بشكل لافت منها المثلثات وأشباه المنحرف والهلاليات وتميز القفصي العلوي أيضا بوجود عدد كبير من أشكال النصيلات ذات الظهر. وقد ظهرت تقنية التقصيب عن طريق الضغط حسب الباحثة رحماني حوالي 8000 ±200 قبل الحاضر ويمكن توظيفها كمعيار تكنو-كرونولوجي للفصل بين القفصي النموذجي والعلوي (Rahmani, 2002; Rahmani, 2004).

أما في ما يخص الصناعة العظمية فقد تعددت وتنوعت أشكالها خلال القفصي العلوي وتم استعمال العظام البشرية في صناعة الأدوات العظمية وأدوات الزينة، وقام الإنسان القفصي في هذه المرحلة بالنقش على الحجارة وقشور بيض النعام، واستعمل المغرة الحمراء في طلاء الأدوات الحجرية وقشور بيض النعام والحلي وكذا في بعض الطقوس. وقد اعتمد القفصيون في غذائهم على صيد الحيوانات الثديية بكل أنواعها خاصة منها الظبي الوحشي، وكذا جمع قواقع الحلزون كمكمل غذائي مهم في النمط الغذائي القفصي (Camps-fabrer, 1966; Rahmani, 2002)

قسم الباحث كامبس القفصي العلوي إلى ثلاث مراحل بناء على تنوع المجموعات الصناعية خلاله (قديم، أوسط، حديث)، وعرّف خمسة أوجه ثقافية محلية تتمثل في الوجه الثقافي التبسي، المركزي، السطايفي، التيارتي والجنوبي (Lubell, 2005).

ينتمي الإنسان القفصي إلى نوعين بشريين، يُعرف الأول بالمشتاويين الذين يعتبرهم الباحثون كإيبيرومغربيين بصفات أقل خشونة، أما النوع الثاني فهم فجر متوسطيون، يختلفون تماما عن النوع الأول (Aoudia-Chouakri, 2013, p. 30). وقد مارس القفصيون عادات وطقوس جنائزية مثل الإيبيرومغربيين خاصة فيما يتعلق بالبتر السني (Camps, 1974)

## 4-المواقع القفصية المكتشفة سابقا

سمحت الأبحاث الأثرية التي تمت في منطقة ميلة كما ذُكر سالفا باكتشاف بعض المواقع القفصية، سواء في الجزء الجنوبي لمنطقة ميلة مثل مشتى العربي والمشيرة وتاجنانت، أو بالجهة الشمالية كعين التين وسيدي خليفة وعين رقادة. وقد تعرّض بعض هذه المواقع لعدة حملات تنقيب أسفرت عن استخراج محتوى يشتمل على صناعة حجرية وعظمية وعظام بشرية وحيوانية وغيرها.

### 4-1- رمادية مشتى العربي

تقع رمادية مشتى العربي بمزرعة يطلق عليها حاليا اسم مزرعة طونان وهي مزرعة ميرسي سابقا(شكل1)، تبعد بحوالي 2كلم غرب محطة قطار مشتى العربي و 8كلم جنوب غرب مدينة شلغوم العيد. ويعتبر الموقع النموذجي الأصلي الذي شُخص فيه أول مرّة نوع إنسان مشتى العربي أو مشتى أفالو. أكتشف هذا الموقع سنة 1907 أين أُجريت به عدة حفريات، كانت الأولى منها من طرف الباحث ميرسي الذي أعتبرها جثوة في بداية الأمر، حيث كانت تبدو على شكل

ربوة بيضاوية قُدر طولها الأقصى بـ 90م وعلوها بـ 2م وهي متوجهة شرق-غرب (Mercier, 1907)، وبعدها شهد الموقع العديد من الحفريات خلال سنوات 1912، 1913، 1923، 1926،1927، وأخيرا حفرية 1952 بمناسبة زيارة وفد المؤتمر الإفريقي الثاني لما قبل التاريخ المنعقد بالجزائر العاصمة.

وقد أسفرت جُل هذه الحفريات عن استخراج عدد معتبر من اللقى الأثرية من أهمها بقايا عظمية بشرية لأكثر من 30 فرد يتوزعون بين رجال ونساء وأطفال ورضع ينتمون إلى نوعي مشتى أفالو وما قبل المتوسطي. وتتوزع البقايا العظمية البشرية المكتشفة بهذا الموقع بين عدة متاحف وطنية وأجنبية منها المتحف الوطني سيرتا بقسنطينة ومتحف الباردو بالجزائر العاصمة والمركز الوطني للبحوث في ماقبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ، وجامعة مينيسوتا ومتحف لوقان بالولايات المتحدة الأمريكية، كما يوجد جزء منها في مجموعات جمعية ماقبل التاريخ الفرنسية (Balout, 1955b).

تتمثل الصناعة الحجرية الصوانية في النصيلات ذات الظهر والنصيلات ذات الحزة والمحتتات القزمية، القزميات الهندسية منها الهلاليات والمثلثات وأشباه المنحرف (Vaufrey, 1955). وقطع حجرية منقوشة، كما تتشكل الصناعة العظمية من مصاقل، مثاقب، مخارز، مزاريق، خناجر ومنجل، وقواقع حلزونية وقشور بيض النعام. وعثر على أدوات وحلي مُشكَّلة على عظام بشرية أهمها الخنجر المهيأ على عظم شظية بشرية ودلايات تحمل ثقوب مشكلة من عظام الجبهة والعظم القذالي (Camps-fabrer, 1966).

وسمحت الحفريات التي تمت بموقع مشتى العربي باكتشاف عدة بقايا عظمية حيوانية منها عظام للظباء الوحشية والثيران البدائية والجواميس والقنافذ والقطط الكبيرة والغزلان والثعالب والأروية والخنازير البرية وكذا النعام والسلاحف وقواقع الحلزون (Pond, Romer, & Cole, 1928). ويعرض حاليا المتحف العمومي الوطني سيرتا بقسنطينة جزءا من الأدوات الحجرية والعظمية وقواقع الحلزون المثقوبة، وكذلك كتل المغرة الحمراء في واجهة مخصصة لموقع مشتى العربي.

وصنف الباحث كامبس رمادية مشتى العربي ضمن القفصي العلوي ذو الوجه الثقافي السطايفي (Camps, 1974, p. 132)، رغم أن حفريات كل من دوبريج وبعثة متحف لوقان الأمريكية لم توضح وجود القزميات الهندسية والمحتتات القزمية. وقد قام الباحث فوفري سنة 1934 بإعادة غربلة ركام الأتربة المستخرجة من حفرية متحف لوقان، والتي سمحت له بالحصول على عدة أدوات قزمية مميزة للقفصي العلوي منها نصيلات ذات ظهر، الهلاليات، أشباه المنحرف، مثلثات، نصيلات ذات الحزات، محتات قزمية، محتات زاوية وغيرها (Vaufrey, 1955, pp. 220-224).

شكل1:منظر عام لرمادية مشتى العربي

**4-2- رمادية برانة**

يوجد هذا الموقع شمال غرب موقع مشتى العربي على الجهة اليسرى لواد اوسكورت فوق تلّة(صورة.7) موجودة جنوب كاف الماعوش والموقع يطل مباشرة على سهل واد أوسكورت(شكل.43). والمعلومات المتعلقة بهذا الموقع شحيحة حيث تمت الإشارة إليها فقط من خلال الدراسات التي أُنجزت على موقع مشتى العربي، كما أنجز الباحث بارتي Berthier.A سنة 1952 مجس سمح له باستخراج بعض الأدوات الحجرية والصناعة العظمية وصفائح كلسية تحمل حزوز ونقاط، وقد نُسبت هي الأخرى إلى القفصي العلوي ذو الوجه الثقافي السطايفي (Camps-fabrer, 1966; Camps, 1974) . ويعرض متحف سيرتا بقاعة ما قبل التاريخ واجهة مخصصة لموقع مشتى العربي بها بعض المحتوى الأثري المستخرج من هذا الموقع.

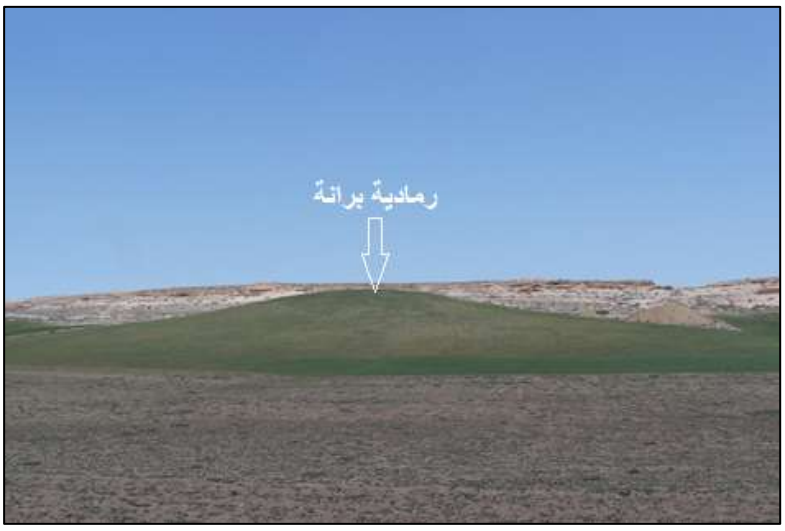


شكل2:منظر عام لرمادية برانة

**4-3-رمادية عين التين**

يوجد هذا الموقع على الطريق الرابط بين قسنطينة وميلة على بعد 1كلم جنوب-شرق قرية عين التين( بلفور سابقا) بالقرب من شعبة الجعفار. اكتشفت لأول مرة خلال أشغال توسعة الطريق الذي شقّتها إلى جزئين. ترجع أول إشارة لهذا الموقع إلى الباحث مارتان الذي نشر مقالا سنة 1930 حول هذا الاكتشاف في جريدة *(la dépèche de constantine)*، وبعدها تمَّت دراستها من طرف الباحثين داريان ودوبريج.

جمع منها الباحث داريان بعض أسنان الثدييات وأجزاء من قرون وعظام يحتمل أنها تعود لفيل وكذا مجموعة من القواقع الحلزونية. كما أشار دوبريج إلى وجود رماد وعظام حيوانية مكسورة (Darrien, 1930a, pp. 30-32; Darrien, 1930b, p. 49; Debruge, 1930, p. 50). وأيضا صناعة حجرية صوانية حُفظت بمتحف قسنطينة (Balout, 1955a, p. 427). وقد أشار الباحث فوفري إلى بعض الأدوات الحجرية المتمثلة في شظايا ونصال أو نصيلات ذات حزة عددها 2 ونصيلة واحدة ذات ظهر وأجزاء نصيلات ومحت قزمي واحد (Vaufrey, 1955).

وتردَّد الباحث فوفري .Vaufrey R في نسبتها إمَّا إلى القفصي العلوي أو العصر الحجري الحديث ذو التقليد القفصي، وافترض أنَّه إذا رجح الكفة إلى الاحتمال الأول فإنَّه يعتبرها من المواقع القفصية الأقصى تموقعا في جهة الشمال، وصنَّفها الباحث كامبس أيضا ضمن أقصى الرماديات الواقعة في الجهة الشمالية لمنطقة التّل (Camps, 1974, p. 118; Camps, 1968, pp. 88-89; Vaufrey, 1955). وهذا الموقع في حالة حفظ سيئة فلم يبق منها إلا بعض بقايا الرماد وبعض الأدوات القليلة المنتشرة هنا وهناك على حواف شعبة الجعفار.

### 4-4-رمادية سيدي خليفة

تقع رمادية سيدي خليفة بوسط قرية سيدي خليفة قرب سبيل الماء القديم عند ملتقى واد الحناية مع شعبة الدشرة جنوب الطريق الرابط بين ميلة وواد العثمانية. وقام الباحث مارتان بإنجاز حفرية بالموقع مكنّته من التعرف على طبقة أثرية تقع على عمق 1م إلى 1،50م وتحتها مباشرة طبقة خالية تماما من اللقى الأثرية.

عثر في هذه الطبقة على عظام حيوانية والعديد من الصناعات الصوانية (شكل.26) والعقد الصوانية الخامة، وكذلك صناعة عظمية تتمثل في إبر وخناجر، والعديد من العظام الطويلة المجزأة طوليا. كما عثر الباحث مارتان على كتل خامة من معدن الحديد والمغرة الحمراء فوق سطح هذا الموقع، وأشار إلى وجود ملجأ مُهيأ قريب من الرمادية يحتوي على مطمورة بداخله (Martin, 1929, p. 3; Martin, 1930, pp. 97-98) . والجدير بالذكر هو استحالة العثور على مكان هذا الموقع بسبب قلة المعطيات الجغرافية الموجودة في المراجع والتي لا تتوافق مع ما هو موجود في الخرائط الطوبوغرافية حيث لا توجد إشارة إلى أسماء الشعاب المذكورة في المراجع، إضافة إلى إحتمال تأثير التوسع العمراني الكبير الذي شهدته هذه المدينة في اندثار هذا الموقع.

### 4-5-رمادية تاجنانت (سانت دونا سابقا)

توجد هذه الرمادية عند المدخل الشرقي لمدينة تاجنانت، وهي عبارة عن رمادية كبيرة شقتها الطريق الوطنية رقم 5 الرابطة بين سطيف وقسنطينة حيث يوجد مقطع لها على الجهة اليسرى للطريق بعد عبور واد تاجنانت. اكتشف هذا الموقع من طرف الدكتور جرهارت Gerhardt في سبتمبر 1952 أثناء الزيارات الأثرية التي قام بها وفد المؤتمر الإفريقي لما قبل التاريخ المنعقد بالجزائر العاصمة (Balout, 1952, p. 142; Balout, 1955b, p. 152).

نُسب إلى القفصي العلوي ذو الوجه الثقافي السطايفي المتطور ويشتمل الجزء الاعلى من هذا الموقع على مستويين (Camps, 1974, pp. 136-186; Balout, 1955b, p. 152). وتجدر الإشارة إلى أن هذه الرمادية لم تنقب وإنما قام بعض أعضاء الوفد أمثال مارتان وبالو ولابلاس بجمع والتقاط العديد من العظام البشرية – المنتمة لعدة أفراد-من السطح والمقطع، وحسب الباحث بالو فإن هذه اللقى محفوظة بمتحف الباردو، وتتمثل هذه العظام البشرية في أجزاء من عظام جمجمية وأجزاء فكوك عليا وسفلى وفقرات وعظام حوض وعظام طويلة وغيرها وهي في حالة حفظ سيئة (Balout, 1955a, pp. 427,434; Balout, 1955b, p. 152). كما تمَّ التقاط صفائح حجرية كلسية منقوشة من على سطح الرمادية من طرف ماتر Maitre.J.-P خلال مهمة أثرية لمركز البحث

CRAPE سنة 1963من بينها صفيحة كلسية نُقش عليها عضو تناسلي أنثوي على شكل مجموعة من الخطوط (Camps-fabrer, 1966, pp. 230-231; Camps, 1974, p. 186).

### 4-6-رمادية شلغوم العيد (شاطودان دوريمال سابقا)

تتمثل في رمادية تقع على الطريق الرابط بين شلغوم العيد وفج مزالة، اكتشفت من طرف المعمر مينوتي Menotiسنة 1930 أثناء قيامه بعمليات حفر حيث قُدر سمك الطبقة الأثرية بـ 2م وعثر فيها على بقايا هيكل عظمي بشري بحالة حفظ سيئة تتمثل في جزء من العظم الجداري والعظم القذالي، وكذلك جزء من الفك السفلي وبعض العظام الطويلة المكسورة، في حين لوحظ غياب الصناعة الحجرية والعظام الحيوانية بهذا الموقع (Piquet, 1930, pp. 13-14; Balout, 1955b, p. 148). وقد استحال إعادة تحديد مكان رمادية شلغوم العيد لقلة المعطيات الجغرافية المتوفرة حولها كما يجهل مكان حفظ البقايا العظمية المكتشفة.

### 4-7-رمادية المشيرة

توجد هذه الرمادية بالمقبرة المركزية لبلدية المشيرة حاليا حيث اكتشفت سنة 1934، وقد استخرج منها الباحث مارتان جمجمة بشرية حديثة وبعض القزميات الهندسية والقواقع الحلزونية. ونسبت هذه الرمادية إلى مرحلة القفصية العلوية أو العصر الحجري الحديث ذو التقليد القفصي. استغلت هذه الرمادية كمقبرة في الفترات اللاحقة (Vaufrey, 1935, p. 21; Balout, 1955b, p. 138; Vaufrey, 1955, p. 230) .

شكل3:انتشار القواقع الحلزونية فوق سطح رمادية المشيرة

### 4-8-رمادية عين رقادة

تقع هذه الرمادية فوق مهماز موجود في ملقى واد تاراست مع واد بوصلاح بالمقبرة القديمة لمشتى عين رقادة على بعد 5 كلم جنوب فرجيوة، وتم اكتشافها من طرف الباحث كامبس في ماي 1964 (Camps, 1968, p. 89). والجدير بالذكر أنه لا توجد بتاتا معلومات تخص رمادية عين رقادة ضمن المقال الذي اعتمده كامبس كمرجع للإشارة إلى هذا الاكتشاف (Camps, 1964) وإنما تم الحصول عليها من منشوراته المتعلقة بالحضارة القفصية بصفة

عامة (Camps, 1968) . وقد صنف الباحث كامبس هذا الموقع ضمن أقصى حد للانتشار القفصي بالشمال (Camps, 1968, p. 89; Camps, 1974, p. 118). ومن خلال عمليات المسح المنجزة بالمنطقة تعذر العثور على هذه الرمادية في حين تم ملاحظة وجود العديد من الأدوات الحجرية المنتشرة على طول واد بوصلاح إضافة إلى وجود مقلع للصوان بالمقربة من هذه المنطقة.

**5-المواقع القفصية المكتشفة حديثا**

عرفت منطقة ميلة سابقا اكتشاف مواقع قفصية تعرض جزء منها لحفريات عديدة على رأسها موقع مشتى العربي، برانة، المشيرة، تاجنانت (سانت دونا سابقا)، شلغوم العيد (شاطودان دوريمال)، عين التين وسيدي خليفة. استخرج منها الباحثون محتوى أثري كبير موزع بين المتاحف الوطنية والأجنبية ومنها الذي يجهل مكان حفظه. وسمح المسح الأثري الذي تم القيام به من تحديد الموقع الجغرافي لهذه المواقع والتعرف على وضعها الحالي وما آلت إليه.

كما يوجد مواقع أخرى تمت الإشارة إليها دون تقديم دراسة وتفاصيل حول أهميتها الأثرية، وقد تم البحث عنها وتحديد موقعها والتعرف عليها خلال عمليات المسح التي تم القيام بها، ويُقدّر عددها بـ 6 رماديات، وهي تتمثل في كل من رماديتي واد المهري 1 و2 والتي تمت الإشارة إلى وجودهما على ضفاف واد المهري فقط دون وصفهما من خلال أعمال الباحثين جولو وجولي بمنطقة ميلة (Joleaud & Joly, 1910)، ورماديات أولاد اخلوف1، هنشير البارود، واد بوتخماتن1 التي ذكرت ضمن رسالة الماجستير للباحث نوارة (نوارة، 2012)، وكذا رمادية عين رقادة المكتشفة من طرف الباحث كامبس (Camps, 1968; Camps, 1974).

وأسفرت عمليات المسح عن اكتشاف مواقع جديدة لم تكن معروفة سابقا يُقدّر عددها بـ 49 رمادية قفصية تتوزع بين خمسة مناطق (الشكل4) ضمن السهول العليا الجنوبية من ميلة وهي منطقة شلغوم العيد، تاجنانت، المشيرة، التلاغمة وأولاد أخلوف(الجدول1).

عُرفت منطقة شلغوم العيد سابقا بموقعها الشهير مشتى العربي وكذا موقع برانة كما سمحت عمليات المسح من العثور على مواقع قفصية أخرى بقدر عددها بـ6 مواقع وهي موضحة في (جدول1). وتكون في الغالب مجاورة لبعضها البعض وهي تقع في كل من دوار العجايز وجبل قروز وعين العافية ومشتى العربي. وعثرنا على 7 رماديات أخرى في منطقة المشيرة في غرب غابة تافرنت بالجنوب الشرقي للمشيرة ومشتى بوتخماتن بالجنوب الغربي لها. أما منطقة أولاد اخلوف الواقعة جنوب منطقة شلغوم العيد فقد تم اكتشاف 17 رمادية بها في كل من المشتى القديمة لأولاد اخلوف، جبانة السي حمانة، دوار عين الكبش، مشتى المعاون-1 ومشتى المعاون. وعرفت منطقة تاجنانت هي الأخرى اكتشاف 18 رمادية قفصية موزّعة على ضفاف واد تاجنانت وواد المهري وواد السمار وواد تامدة(الشكل.4). كما تم التعرف على رمادية في مدينة التلاغمة.

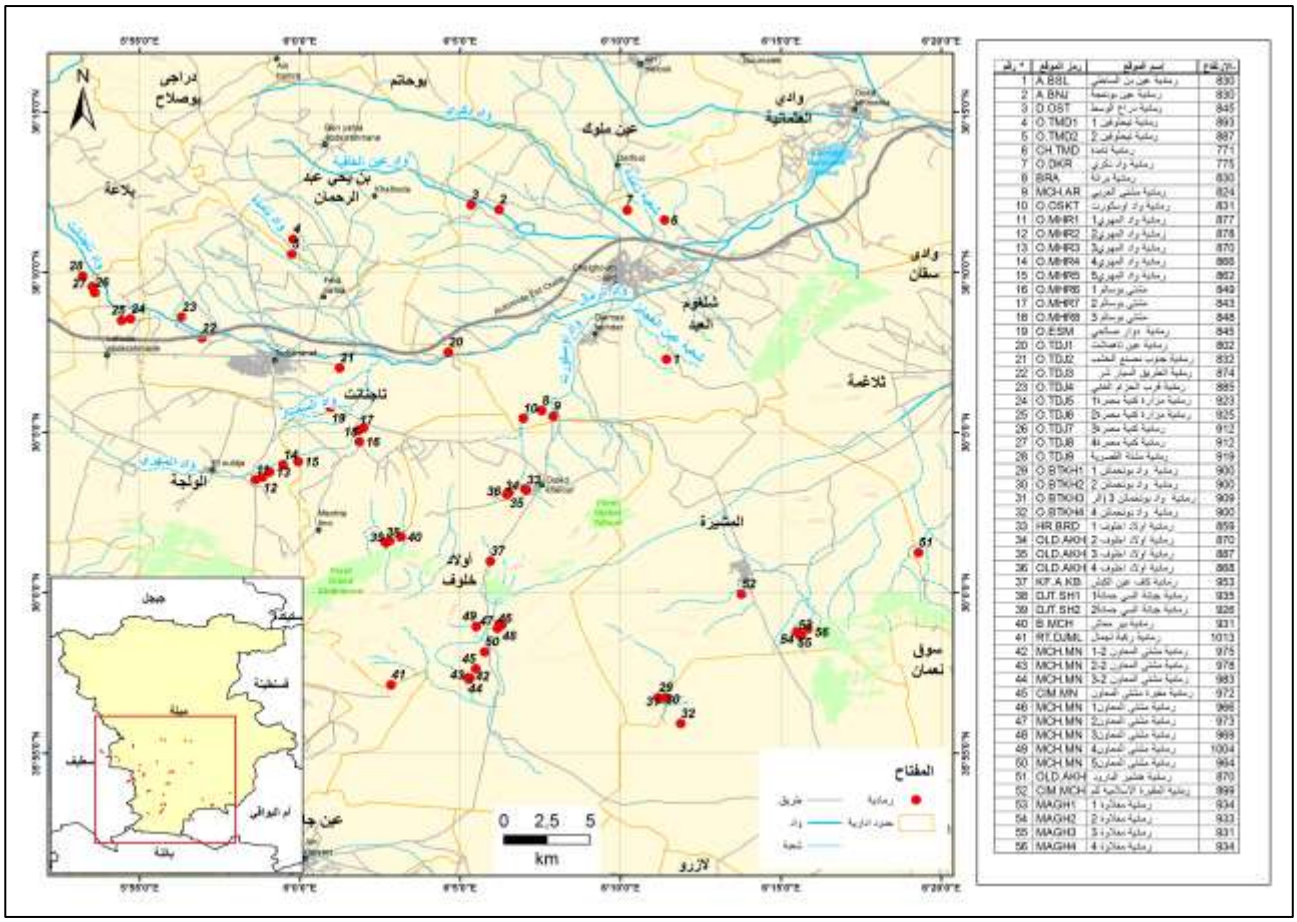


| ر.ق | رمز الموقع | اسم الموقع | ارتفاع |
|---|---|---|---|
| 1 | A.BSL | رمادية عين بن السلمي | 830 |
| 2 | A.BNJ | رمادية عين بوشعة | 830 |
| 3 | O.OST | رمادية مرتاح الوسط | 845 |
| 4 | O.TMD1 | رمادية تمخوفين 1 | 893 |
| 5 | O.TMD2 | رمادية تمخوفين 2 | 887 |
| 6 | CH.TMD | رمادية تامدة | 771 |
| 7 | O.DKR | رمادية واد ذكري | 775 |
| 8 | BRA | رمادية برارة | 830 |
| 9 | MCH.AR | رمادية منشى العربي | 824 |
| 10 | O.OSKT | رمادية واد اوسكورت | 831 |
| 11 | O.MHR1 | رمادية واد المهير1 | 877 |
| 12 | O.MHR2 | رمادية واد المهير2 | 878 |
| 13 | O.MHR3 | رمادية واد المهير3 | 870 |
| 14 | O.MHR4 | رمادية واد المهير4 | 866 |
| 15 | O.MHR5 | رمادية واد المهير5 | 862 |
| 16 | O.MHR6 | منشى بوساد 1 | 849 |
| 17 | O.MHR7 | منشى بوساد 2 | 843 |
| 18 | O.MHR8 | منشى بوساد 3 | 848 |
| 19 | O.ESM | رمادية دوار عسالمي | 845 |
| 20 | O.TDJ1 | رمادية عين تاهنانت | 802 |
| 21 | O.TDJ2 | رمادية جوب مصنع الخشب | 832 |
| 22 | O.TDJ3 | رمادية الطريق السيار شرق | 874 |
| 23 | O.TDJ4 | رمادية قرب الحزام الغابي | 885 |
| 24 | O.TDJ5 | رمادية مزارع قلعية محمد1 | 923 |
| 25 | O.TDJ6 | رمادية مزارع قلعية محمد2 | 925 |
| 26 | O.TDJ7 | رمادية قلعية محمد3 | 912 |
| 27 | O.TDJ8 | رمادية قلعية محمد4 | 912 |
| 28 | O.TDJ9 | رمادية مثلثة القصرية | 919 |
| 29 | O.BTKH1 | رمادية واد بوتحمان 1 | 900 |
| 30 | O.BTKH2 | رمادية واد بوتحمان 2 | 900 |
| 31 | O.BTKH3 | رمادية واد بوتحمان 3 إلى | 909 |
| 32 | O.BTKH4 | رمادية واد بوتحمان 4 | 900 |
| 33 | HR.BRD | رمادية اولاد اطلوف 1 | 859 |
| 34 | OLD.AKH | رمادية اولاد اطلوف 2 | 870 |
| 35 | OLD.AKH | رمادية اولاد اطلوف 3 | 887 |
| 36 | OLD.AKH | رمادية اولاد اطلوف 4 | 868 |
| 37 | KF.A.KB | رمادية كاف عين الكبش | 953 |
| 38 | DJT.SH1 | رمادية جبانة الشي محمد1 | 935 |
| 39 | DJT.SH2 | رمادية جبانة الشي محمد2 | 926 |
| 40 | B.MCH | رمادية بير مشاي | 931 |
| 41 | RT.DJML | رمادية رقبة الجمل | 1013 |
| 42 | MCH.MN | رمادية منشى المعاون 1-2 | 975 |
| 43 | MCH.MN | رمادية منشى المعاون 2-2 | 978 |
| 44 | MCH.MN | رمادية منشى المعاون 3-2 | 983 |
| 45 | CIM.MN | رمادية مقبرة منشى المعاون | 972 |
| 46 | MCH.MN | رمادية منشى المعاون 1 | 966 |
| 47 | MCH.MN | رمادية منشى المعاون 2 | 973 |
| 48 | MCH.MN | رمادية منشى المعاون 3 | 969 |
| 49 | MCH.MN | رمادية منشى المعاون 4 | 1004 |
| 50 | MCH.MN | رمادية منشى المعاون 5 | 964 |
| 51 | OLD.AKH | رمادية هضبة الطريق | 870 |
| 52 | CIM.MCH | رمادية المقبرة الاسلامية لم | 999 |
| 53 | MAGH1 | رمادية معادن 1 | 934 |
| 54 | MAGH2 | رمادية معادن 2 | 933 |
| 55 | MAGH3 | رمادية معادن 3 | 931 |
| 56 | MAGH4 | رمادية معادن 4 | 934 |

شكل4: التوزيع الجغرافي للرماديات المكتشفة بمنطقة ميلة

| جدول-1-المواقع القفصية بمنطقة ميلة | | | |
|---|---|---|---|
| المنطقة | المواقع المكتشفة بعد عمليات المسح | المواقع المذكورة سابقا في المراجع | المجموع |
| شلغوم العيد | 1.عين بن الساحلي<br>2.عين العافية<br>3.دراع الوسط<br>4.تامدة<br>5.واد دكري<br>6.واد أوسكورت | 7.مشتى العربي<br>8.برانة<br>9.شاطودان دوريمال (شلغوم العيد) | 9 |
| تاجنانت | 1.واد المهري3<br>2.واد المهري4<br>3.واد المهري5<br>4.واد المهري6(دوار بوسالم)<br>5.واد المهري 7(دوار بوسالم)<br>6.واد المهري8 (دوار بوسالم<br>7.واد تاجنانت1(عين تاهماشت)<br>8.واد تاجنانت2(جنوب مصنع الخشب)<br>9.واد تاجنانت3(جسر الطريق السيار شرق-غرب)<br>10.واد تاجنانت4(قرب الحزام الغابي)<br>11.واد تاجنانت5(مزارة كدية معمرة1)<br>12.واد تاجنانت6 (مزارة كدية معمرة2)<br>13.واد تاجنانت7 (مزارة كدية معمرة3)<br>14.واد تاجنانت8 (مزارة كدية معمرة4)<br>15.واد تاجنانت(مشتة القصرية)<br>16.واد السمار(دوار صالحي)<br>17.واد تامدة1 (تيحلوفين)<br>18.واد تامدة 2 (تيحلوفين) | 19.واد المهري1<br>20.واد المهري2<br>21.تاجنانت(سانت دونا) | 21 |
| المشيرة | 1.مغلاوة1<br>2.مغلاوة2<br>3.مغلاوة3<br>4.مغلاوة4<br>5.واد بوتخماتن2<br>6.واد بوتخماتن3<br>7.واد بوتخماتن4 | 8.(المشيرة)المقبرة المركزية<br>9.واد بوتخماتن1 | 9 |
| التلاغمة | 1.التلاغمة | 2.هنشير البارود | 2 |
| اولاد اخلوف | 1.اولاد اخلوف2<br>2.اولاد اخلوف4<br>3.اولاد اخلوف1<br>4.جبانة السي حمانة 1<br>5.وجبانة السي حمانة2<br>6.بير معاش<br>7.كاف عين الكبش<br>8.مشتى المعاون2-1<br>9.مشتى المعاون2-2<br>10.مشتى المعاون2-3<br>11.مقبرة مشتى المعاون<br>12.ركبة لجمال<br>13.مشتى المعاون1<br>14.مشتى المعاون2<br>15.مشتى المعاون3<br>16.مشتى المعاون4<br>17.مشتى المعاون5 | 18.اولاد اخلوف3 | 18 |
| سيدي خليفة | | 1.سيدي خليفة | 1 |
| عين التين | | 1.عين التين | 1 |
| فج مزالة | | 1.عين رقادة | 1 |

**المصدر**: عن المؤلفين

ويبدو جليا من خلال قراءة في الدائرة البيانية الآتية أهمية النتائج التي تم الحصول عليها بعد عمليات المسح التي تمت طيلة ثلاث سنوات، وقد أسفرت عن اكتشاف 49 موقع جديد بنسبة 79% من مجموع المواقع المقدر بـ 62 موقعا، ونسبة 11% تمثل المواقع التي تم تنقيبها سابقا، ونسبة 10% من المواقع التي تمت الإشارة إلى وجودها دون دراستها وتقديم تفاصيل عنها (شكل5).

الشكل-5-:إحصاء المواقع القفصية بنمطقة ميلة

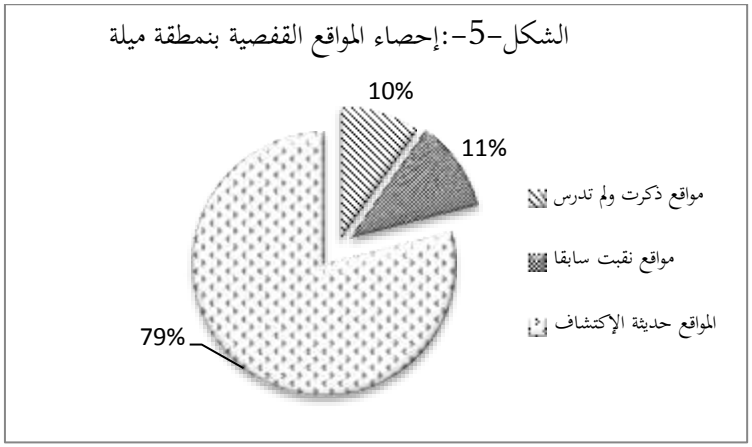


الشكل-6-عدد المواقع المكتشفة في كل منطقة

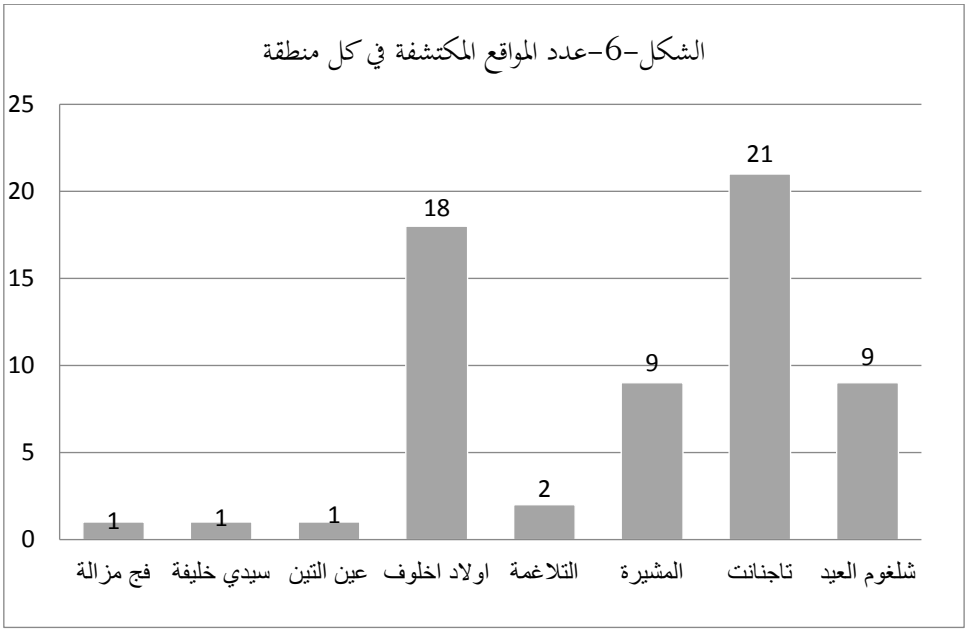


وعثر في منطقة تاجنانت كما هو موضح في الأعمدة البيانية على أكبر عدد من المواقع والتي بلغ عددها بـ 21 موقعا، تليها منطقة أولاد اخلوف بـ 18 موقعا، بعدها منطقتي شلغوم العيد والمشيرة بـ9 مواقع وموقعين بالتلاغمة، وموقع واحد في كل من عين التين وسيدي خليفة وفج مزالة(الشكل6). بعض المواقع التي ذكرها مختلف الباحثون سابقا لم يتم العثور عليها بعد عمليات المسح التي تم القيام بها، مثل رمادية عين التين، وسيدي خليفة، وشلغوم العيد (شاطودان دوريمال) وعين رقادة بفج مزالة، ويرجح أنها اندثرت بسبب شق الطرقات وتوسعتها، والتوسع العمراني الذي عرفته هذه المناطق، كما يوجد هناك مواقع أخرى مُهددة بالاختفاء حيث تُستغّل أرضها كمقابر مثل ما هو الحال برمادية المشيرة.

**6-محتوى وشكل الرماديات**

تحتوي الرماديات، رغم انعدام دلائل عن طبيعة هيكلة المسكن، على بقايا النشاط البشري والنمط الغذائي ومختلف الظواهر الحياتية التي مارسها الإنسان في حياته اليومية. وتكون الرماديات على شكل ركام يحتوي على مختلف الصناعات الحجرية، العظمية، أدوات الزينة، بقايا عظام حيوانية، عظام وهياكل بشرية (الشكل10). بالإضافة إلى الكثير من القواقع الحلزونية كاملة كانت أو مكسورة وتحمل ثقوب في غالب الأحيان. كما تحتوي على حجارة متفحمة وكتل من الصوان والمغرة مختلطة مع رماد الذي يعطي اللون الرمادي المزرق لهذه المواقع، وهي معروفة من طرف الرعاة والبدو الرحل في الشرق الجزائري تحت اسم الرمادة وزبالة الرماد في منطقة ميلة. وتعتبر الرماديات مواقع أصلية لم يتغير مكان تواجدها بفعل العوامل الطبيعية المختلفة(سيول الأمطار، الرياح والانجرافات..) التي تتدخل في تغيُّر بعض المواقع الأخرى (Camps, 1974; Balout, 1955a; Grebenart, 1993).

وسمح اللون الرمادي المزرق لهذه المواقع بتحديد مكانها سواء على أرض الواقع أو على صور الساتل، فقد تم التعرف على كل المواقع المكتشفة باستعمال صور الساتل في بادئ الأمر مثل موقعي مغلاوة 1 ومغلاوة2 اللذان يتميزان بلونهما الرمادي المزرق الذي يظهر بشكل واضح في صور القمر الصناعي(الشكل.8). وتتباين مساحة الرماديات التي تم اكتشافها بمنطقة الدراسة منها الصغيرة مثل رمادية المقبرة المركزية لمشتى المعاون ورمادية مشتى المعاون 4، ورماديات يفوق قطرها 100م مثل رمادية واد المهري1، ورمادية كاف عين الكبش وغيرها. ويكون شكل الرماديات لتي تم العثور عليها في الغالب إهليليجية الشكل أو دائرية أو بيضاوية(الشكل.11).

كان الاستقرار بها سواء بشكل متواصل أو متقطع وقد خلف على مدى العصور تراكم المحتوى الأثري، وهذا ما يعطيها شكل تلة في مجمل المواقع خاصة تلك التي لم تتعرض للتخريب. هذا ما دفع بالباحث ميرسي إلى إطلاق تسمية الجثوة (نمط من أنماط القبور في فترة فجر التاريخ) على رمادية مشتى العربي حيث اعتقد ميرسي أنها عبارة عن قبر بعد ملاحظته للشكل العام للموقع. والشيء نفسه ينطبق على الرماديات التي تم اكتشافها في منطقة ميلة فهناك رماديات بقيت محافظة على شكل تلة مثل رمادية ركبة لجمال، رمادية مشتى المعاون4، رمادية مقبرة مشتى المعاون، رمادية برانة، رمادية واد تاجنانت3، رمادية واد تاجنانت5 وواد بوتخماتن 4، أما باقي المواقع فدائما ما يكون مركزها قليل الإرتفاع مقارنة بالأطراف.

## 7-الخصائص الجغرافية للرماديات

يتضّح من خلال قراءة في خريطة انتشار الرماديات بمنطقة ميلة أهميَّة التواجد القفصي بالجهة الجنوبية لمنطقة ميلة والتي تشمل التلاغمة، شلغوم العيد، المشيرة، أولاد اخلوف وتاجنانت (الشكل.4). تتميز هذه المناطق بطابع سهلي لوقوعها ضمن نطاق السهول العليا القسنطينية ويتراوح ارتفاعها ما بين 800م و900م مع وجود بعض المرتفعات المعزولة. وهناك خصائص جغرافية عديدة لوحظت على مكان وجود كل الرماديات التي تمت زيارتها وتتمثَّل هذه الخصائص في مايلي:

- الاستيطان على ضفاف الوديان والشعاب والمجاري الصغيرة.
- اختيار الرؤوس المطلة على ضفاف الوديان أو المهاميز المحصورة بين واديين أوشعبتين.

– تجاور العديد من المواقع على ضفة واد واحدة أو على الضفتين معا (الشكل9).

### 7–1– الاستيطان على ضفاف الوديان والشعاب والمجاري المائية

إنَّ الاستيطان على حواف الواد أو الشعاب كان أولوية عند الانسان القفصي بمنطقة ميلة، فكل الرماديات التي تمَّ إحصائها 99% منها تتواجد على ضفاف واد أو مجرى مائي وهذا مُلفت للانتباه من الوهلة الأولى في الميدان فقد فضَل الإنسان القفصي الذي ارتاد السهول العليا الجنوبية لمنطقة ميلة الوديان الاستقرار على ضفافها(شكل.8)، فكل المواقع المكتشفة موجودة على ضفاف الوديان والشعاب الصغيرة. وتصنف معظم المجاري المائية لمنطقة ميلة –باستثناء واد دكري وواد تاجنانت وواد المهري التي تعتبر وديان أساسية– ضمن الوديان والشعاب الثانوية والموسمية. وتكون هذه الوديان موسمية حيث تتغذى من مياه الأمطار والثلوج التي تعرفها المنطقة خلال فصل التساقط وتتميز الجهة الجنوبية حاليا بمعدل تساقط سنوي يقدر بـ350ملم، وهي منطقة شبه جافة حيث تتناقص نسبة التساقط بها مقارنة بالجهة الشمالية لمجال الدراسة. هذا وتتساقط الثلوج بشكل دائم خلال فصل الشتاء مع انخفاض كبير في درجة الحرارة حيث وتشكل المنطقة الشمالية الغربية مصدر لتغذية كل من واد تاجنانت والوديان المجاورة له.

ومن المهم الحديث عن وجود بعض منابع المياه دائمة الجريان بالقرب من المواقع مثل ما هو الحال بواد عين العافية حيث يتغذى واد العافية من هذا المنبع، والشيء نفسه بموقع عين بن الساحلي أين يوجد المنبع الذي يحمل اسم عين بن الساحلي. وهناك منابع أخرى دائمة الجريان في كل من مشتى العربي وأولاد اخلوف وبوتخماتن وعين المشيرة، غير أنه لا يمكن التأكد من الفترة التي بدأ فيها الإنسان استغلال هذه المنابع والتي يغذي معظمها الوديان والشعاب، لكن الشيء الأكيد هو أنَّ هذا الاختيار لم يكن عشوائيا وإنما اختيار طبوغرافي مقصود مرتبط بمتطلبات جغرافية أخرى.

### 7–2–الرؤوس أو المهاميز

إن ثاني أهم ما لوحظ ميدانيا حول أماكن تموقع الرماديات، وتواجدها على ضفاف الوديان والشعاب، هو اعتلائها لمهاميز نوعا ما مرتفعة محصورة بين شعبتين أو تموقعها فوق الرؤوس المطلة مباشرة على ضفة واد وذلك بنسبة 90% من مجموع المواقع وهذا ما يوحي بمحاولة السيطرة على مجال الرؤية والإطلالة مباشرة على الواد أو السهول المحيطة والقرب من مجرى الماء.

ومن تلك المواقع على سبيل المثال رمادية عين بن الساحلي، رمادية دراع الوسط، رمادية واد تامدة1 (تيحلوفين)، رمادية واد تامدة2 (تيحلوفين)، رمادية واد المهري1، رمادية واد المهري7(مشتى بوسالم 2)، رمادية واد المهري 2، ورمادية واد المهري 4، رمادية واد تاجنانت2 (جنوب مصنع الخشب)، رمادية مشتى المعاون1، رمادية واد تاجنانت5 و6 بكدية المعمرة..الخ.

### 7–3–وجود الموقع بمكان مرتفع(مجال الرؤية)

تتمركز مواقع الانتشار القفصي في الجزء الجنوبي لمنطقة الدراسة المتمثلة في نطاق السهول العليا التي تنفرد بطوبوغرافية تتميز بسهول مسطحة يتراوح ارتفاعها بين 700م و1000م (الشكل.7). والملاحظ أن موقع الرماديات يستجيب لترتيب طبوغرافي واضح، فالمواقع الموجودة في أماكن مرتفعة تسمح بمجال رؤية واسع حيث لا توجد عراقيل طبيعية مثل الجبال. ومن خلال العمل الميداني لوحظ اختيار المكان المرتفع المطل على واد أو شعبة في العديد من الحالات كما توجد هناك رماديات تتموضع فوق مكان مرتفع مطل على السهول المحيطة منها رمادية كاف عين الكبش، ركبة لجمال، واد تاجنانت 8 (كدية معمرة 4)، رمادية مشتى المعاون 4 ورمادية مقبرة مشتى المعاون، رمادية برانة وواد اوسكورت.

مجمل المواقع القفصية تقع في ارتفاع يتراوح بين 700 و800 متر بنسبة 52% من مجموع المواقع المكتشفة(الشكل.4)، ومنها ما يقع على ارتفاع يتراوح بين 800 و900م بنسبة 41 % وأخرى بين 900 و1000م ومنها ما يتعدى ارتفاعها الألف متر وهي رمادية ركبة لجمال ورمادية مشتى المعون 4 حيث تقدر نسبتها بـ2% (الشكل.7).

شكل-7- ارتفاع المواقع القفصية المكتشفة

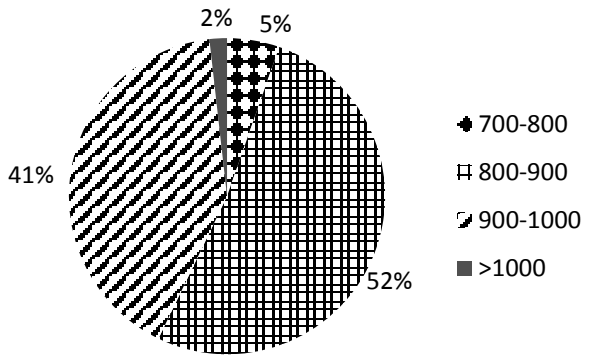


وقد تحدث عدة باحثين عن أهمية الجانب الجغرافي واختيار الإنسان القفصي لطوبوغرافية معينَّة من أجل الاستيطان بها. وتحمل المواقع القفصية اسماء الأماكن التي توجد بها والتي غاليا ما تعكس الخصائص الجغرافية للموقع (جبل، واد، كاف). ومجمل المواقع القفصية التي درست سابقا ارتبط اسمها إما بمنبع ماء أو عين قريبة منها مثل مواقع ( عين متهرشم، عين بحير، عين دوكارة، عين غيلان وعين سنداس)، أو بئر مثل ( بير حمايرية، بير أم على، بير خنفوس وبير الزريف الواعر)، أو بواد (واد مدفون)، أو كاف (كاف الركنية)، والخنقة (خنقة الموحاد)، أو فم (فم السلجة)، أو فج (فج براهيم، فج النحلة). ويرى الباحث بالو وجود اختيار طبوغرافي للمسكن القفصي الذي يكون إما بالقرب من مصدر مائي، أو بموقع دفاعي أو بجوار ممر طبيعي في المرتفعات (Balout, 1955a, p. 397).

ولم يعتبر الباحث كامبس وجود الرماديات بالقرب من مصدر ماء أو في المناطق المرتفعة قاعدة مطلقة تنطبق على كل المواقع القفصية، وذلك لوجود رماديات في وضعيات طوبوغرافية متعددة. وقد ذكر كامبس أمثلة عن ذلك حيث أشار إلى وجود رماديات في المروج منها ما يبعد 25م فقط من المستنقعات، مثل ما هو الحال بالنسبة لإحدى الرماديات

الموجودة في منطقة الشريعة التي غمرتها المياه خلال فيضانات سنة 1948، كما لاحظ أن الرماديات الموجودة بين منطقة سطيف وجبال الحضنة تقع في السهول والشيء نفسه في منطقة عين البيضاء، في حين أن المرتفعات التي تقع فيها الرماديات بمنطقة النمامشة لا توجد فيها نقاط المياه، وموقع المقطع أيضا بعيد كل البعد عن مصدر الماء.

إن حرص القفصيين على الإستقرار في مكان مطل على السهول المجاورة إنما هو من أجل الحصول على نظرة شاملة ومحيطة بكل مجال الرؤية. وتعتبر التلال الواقعة في المناطق الجبلية، والرؤوس البارزة الموجودة في السهول من أكثر الأماكن التي فضلها الإنسان القفصي للإستقرار. ويعتقد الباحث كامبس أيضا أن هذا الاختيار ليس مرتبط بالجانب الدفاعي، ولا بمراقبة قطعان الحيوانات، فالصيد حسبه لا يتم بالقرب من المساكن كما أن مراقبة الطرائد يمكن القيام بها بعيدا عن المسكن .وكان اختيار المرتفعات والأماكن المميزة حسبه بدافع الفطرة لدى الشعوب البدائية وليس نابعا بالضرورة من متطلبات مادية. هذه الأماكن ظلت مفضلة من أجل الاستيطان، وتُنم عن رغبة الإنسان في الاطلاع والإحاطة الشاملة بالمكان (Camps, 1974, pp. 164-165).

**8-حالة حفظ رماديات منطقة ميلة**

من خلال المعاينة الميدانية لكل المواقع القفصية بمنطقة ميلة، تم تسجيل العديد من الملاحظات الخاصة بحالة حفظ هذه المواقع ومختلف عوامل التلف التي تتعرض لها بشكل متواصل، والتي تتمثل في مايلي:

**8-1- خنادق القوارض والحيوانات الحفارة**

تمت ملاحظة وجود الخنادق بنسبة 95% في هذه المواقع، وهي عبارة عن خنادق بمختلف الأحجام حفرتها الحيوانات الحفارة مثل الجربوع والثعلب. وتسببت هذه الحيوانات في إخراج العديد من المحتوى الأثري المتمثل في بقايا عظام بشرية مثل ما هو الحال برمادية واد المهري4 (الشكل.10). ويتفاوت حجم هذه الخنادق من موقع لأخر، ويقدر عمق أحد الخنادق بأكثر من 1.5م برمادية واد المهري1. وينتشر مع الركام الذي تخرجه هذه الحيوانات صناعة عظمية وأدوات حجرية صوانية، إضافة إلى هذا، فقد تسببت هذه الحيوانات في خلط كبير وإحداث حفر عديدة مثل ما هو حال رمادية جبانة السي حمانة2 حيث قُلبت هذه الرمادية رأسا على عقب. وتعتبر هذه الخنادق من أهم عوامل التلف التي تتعرض لها هذه المواقع.

**8-2- الحرث الموسمي**

تتعرض معظم الرماديات للحرث الموسمي المتواصل إذ يقع معظمها داخل حقول تستغل في زراعة القمح، ويتم تقليب التربة وحرثها بشكل متواصل خلال كل موسم. وهذا ما يؤثر على التوزع الفضائي لمحتوى المواقع ويغير من شكلها باستمرار ويوسع في مجال انتشارها، باستثناء البعض منها والتي توجد في أراض غير فلاحية الموجودة في المرتفعات مثل رمادية كاف عين الكبش ورمادية ركبة الجمال.

**8-3- حفر الآبار**

تم ملاحظة وجود منشآت ري وآبار وخزانات المياه بجوار بعض المواقع منها رمادية عين العافية ورمادية ركبة لجمال ورمادية واد المهري 6. وقد حفر بئر بهذه الأخيرة أين تظهر الطبقة الأثرية على حوافه، وغير بعيد من هذا الموقع تم معاينة ركام كبير لمحتوى رمادية بالمفرغة العمومية الواقعة على حافة الطريق الرابط بين محطتي قطار تاجنانت ومشتى العربي.

### 8-4- الانجرافات والسيول

تم ملاحظة انجراف بعض الرماديات خاصة تلك الواقعة على ضفاف الوديان مباشرة، مثل ما وقع برمادية واد بوتخماتن 1 وواد بوتخماتن2 ورمادية مغلاوة2 حيث يوجد بقايا محتوى الرمادية على طول مجرى الواد على الحواف.

### 8-5- المقابر

تستغّل بعض المواقع كمقابر وقد لوحظ وجود مدافن تعود حتى للفترة القديمة بمحاذاة هذه الرماديات التي لازالت تستعمل للدفن حاليا. مثل ما هو حال رمادية المقبرة المركزية للمشيرة، ورمادية عين رقادة بفرجيوة حيث تتلاصق قبور رومانية مبنية بالآجر مع مقبرة عين رقادة العتيقة أين يفترض وجود الرمادية، ويرجح تخريب هذه الرمادية بسبب شق الطريق الرابط بين العلمة وفرجيوة. والشيء نفسه برمادية واد تاجنانت5 (مزارة كدية معمرة1) أين تم بناء مزارة مربعة الشكل فوق مركز الرمادية بحجارة رومانية مهيئة، ومازال بعض السكان يستغلون هذه المزارة لممارسة بعض الطقوس. كما يوجد على رمادية واد بوتخماتن 3 مباشرة مقبرة عتيقة حيث تتنشر قواقع الحلزون والأدوات الحجرية بين القبور وهي رمادية توجد ضمن موقع بوتخماتن الأثري المؤرخ بالفترة الرومانية المسيحية.

### خاتمة

أسفرت عمليات المسح الأثري بمنطقة ميلة عن نتائج أولية بالغة الأهمية تتمثل في اكتشاف عدد كبير من المواقع القفصية بعد أن كانت المواقع المعروفة سابقا تقتصر على سبعة مواقع فقط اندثر معظمها. وسوف تساهم هذه الاكتشافات في فسح المجال مستقبلا للتعريف أكثر بطبيعة التعمير البشري وإثراء الرصيد الأثري لمنطقة ميلة والجزائر بشكل عام. ويتضح من خلال ما سبق أن هذه المنطقة قد عرفت تعميرا بشريا قفصيا خلال العصر الحجري القديم المتأخر وهذا ما يظهر من خلال المواقع المعروفة سابقا وما كشفت عنه من محتوى أثري غني، وكذا المواقع المكتشفة حديثا والتي يبلغ عددها تسعة وأربعين رمادية. هذا وإن دل إنما يدل على أهمية وكثافة التواجد البشري بالمنطقة وذلك لما وفرته من ظروف طبيعية ملائمة لهذا الاستقرار. وقد نسبت المواقع القفصية بمنطقة ميلة من خلال الأبحاث السابقة إلى القفصي العلوي ذو الوجه الثقافي السطايفي، أما في ما يخص الانتماء الثقافي للمواقع حديثة الاكتشاف فلا يمكن نسبة أي موقع بشكل دقيق حيث لم يتم القيام بحفريات وأسبار ودراسات دقيقة للصناعة الحجرية وغيرها، لكن يُرجح أنها تنتمي إلى الوجه الثقافي السطايفي نظرا لتواجدها ضمن نطاق انتشاره.

وتبين من خلال المسح الأثري أيضا أهمية الخصائص الجغرافية التي تتميز بها هذه المواقع الواقعة في وضعيات جغرافية متشابهة مثل وجودها على ضفة واد أو مجرى مائي واعتلائها لمرتفعات أو مهاميز، بالإضافة إلى كونها متجاورة

ومتقاربة من بعضها البعض. ويمكن للدراسات المستقبلية أن تفصل أكثر في تحديد المحفزات الطوبوغرافية التي ساهمت في هذا الاستقرار وما تكشفه عن سلوكات استغلال الموارد عند الإنسان القفصي.

شكل8: عينة من المواقع التي تم اكتشافها بالاعتماد على برنامج Google Earth™ pro

شكل9: التوزيع الجغرافي لمواقع واد المهري(عن قوقل ارث، بتصرف)

شكل10:عظام بشرية متناثرة فوق أحد خنادق القوارض برمادية مشتى المهري4

شكل11 : صورة للقمر الصناعي توضح الشكل البيضوي لرمادية واد المهري1

**قائمة المراجع بالعربية**

1.عمار نوارة. (2012). الخريطة الأثرية لمنطقة ميلة وضواحيها في العهد الروماني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التراث والدراسات الأثرية، جامعة قسنطينة ، الجزائر.

**قائمة المراجع الأجنبية**

1. Aoudia-Chouakri, L. (2013). Pratiques funéraires complexes : réévaluation archéo-anthropologique des contextes ibéromaurisiens et capsiens

(paléolithique supérieur et épipaléolithique, Afrique du nord-ouest). Thèse de doctorat, Anthropologie Biologique. Bordeaux1,France.

2. Balout, L. (1952). *Livret guide du IIe congrès panafricain de préhistoire.* Alger,180p.
3. Balout, L. (1955a). *Préhistoire de l'Afrique du nord .Essai de chronologie.* Paris: A.M.G.
4. Balout, L. (1955b). *Les hommes préhistoriques du Maghreb et du Sahara, Inventaire descriptif et critique (Paléolithique- Epipaléolithique- Néolithique).* l'Algérie: Imp. officiel Gouvernement général de l'Algérie.
5. Bertholon. (1912). Note sur l'ossuaire de Mechta el Arbi. *Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique de Constantine, T.XLVI*, pp. 309-321.
6. Camps, G. (1964). La prehistoire en Algérie et les activités scientifiques du C.R.A.P.E en 1964. *Libyca, T.XII*, pp. 361-392.
7. Camps, G. (1968). Le Capsien supérieur. Etat de la question. *La préhistoire. Problèmes et tendances. C.N.R.S. Paris*, pp. 87 - 101.
8. Camps, G. (1974). *Les civilisations de l'Afrique du nord et du Sahara.* Paris: Doin.
9. Camps-fabrer, H. (1966). *Matière et art mobilier dans la préhistoire nord-africaine et saharienne, Mémoire du C.R.A.P.E n° 5.* Paris: A.M.G.
10. Camps-Fabrer, H. (2001). Culture et environnement : Capsien du Maghreb et natoufien du proche- orient. L'homme Maghrébin et son Environnement depuis 100000 ans/ Actes colloque international de Maghnia.CNRPAH. pp. 201-250.
11. Darrien, M. (1930a). Découverte d'une escargotière à Ain- Tinn. *Bulletin Mensuel de la Société Archéoloqique de Constantine, Avril*, pp. 30-32.
12. Darrien, M. (1930b). Station préhistorique à Ain- Tinn. *Bulletin Mensuel de la Société Archéoloqique de Constantine, Mai*, p. 49.
13. Debruge. (1914a). Nouvelles fouilles à Mechta el Arbi. près de Châteaudun-du- Rhumel (Constantine) (novembre 1912). *Bulletin de la Société Préhistorique de France, T.11*, pp. 216 – 220.
14. Debruge. (1923–1924). L'escargotière de Mechta el Arbi. Reprise des fouilles en 1923. *Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique de Constantine, T. LV*, pp. 117 – 144.
15. Debruge. (1930). La station préhistorique d' Ain- Tine. *Bulletin Mensuel de la Société Archéoloqique de Constantine, Mai*, pp. 49-50.
16. Debruge, A. Mercier,G. (1913a). L'escargotière de Mechta-el-Arbi, près de – Châteaudun-du-Rhumel. *Association Française pour l'Avancement des sciences .c.r.de 42° séssion. Tunis*, pp. 417-426.
17. Debruge, A., & Mercier, G. (1912). La station préhistorique de Mechta - Châteaudun. *Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique de Constantine, T.XLVI*, pp. 287 – 307.

18. Debruge, A., & Mercier, G. (1913b). Présentation d'un crâne et l'industrie de l'escargotière de Mechta el-Arb. *Bulletin de la Société Préhistorique de France, T.10*, pp. 534 - 540.
19. Debruge.A. (1914b). Présentation d'ossements de Mechta –el-Arbi et de la grotte d'Ali –Bacha. *Bulletin de la Société Préhistorique de France, T.XI*, p. 260.
20. Debruge.A. (1926). Deux fragments osseux de l'escargotière de Mechta -el-Arb. *Bulletin de la Société Préhistorique de France, T.XXIII*(1-2.), pp. 45-48.
21. Grebenart, D. (1976). *le capsien des régions de tébessa et d'ouled-djellal(Algérie).* Aix-en-Provence: Université de Provence.
22. Grebenart, D. (1993). Capsien. *Encyclopédie berbère*(12), pp. 1760-1770.
23. Joleaud, L. (1914). Considérations géologiques et géographiques sur la station préhistorique de Mechta Châteaudun". *Bulletin de la Société Préhistorique de France*, pp. 1-6.
24. Joleaud, L., & Joly, A. (1910). Ruines et vestiges anciens relevés dans la province de Constantine. *Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique de Constantine, T.43*, pp. 101 - 160.
25. Lagotala, H. (1923-1924). Etude des ossements humains de Mechta el Arbi(Aurignacien ancien) . *Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique de Constantine, T. LV*, pp. 145 – 176.
26. Lubell, D. (2005). Continuité et changement dans l'épipaléolithique du maghrèb. *le paléolithique en Afrique, l'histoire la plus longue, Paris*, pp. 205-226.
27. Martin, M. (1929). L'escargotière de Sidi khelifa. *Bulletin Mensuel de la Société Archéoloqique de Constantine, Octobre*, p. 3.
28. Martin, M. (1930). Description de l'escargotière de Sidi Khalifa. *Bulletin Mensuel de la Société Archéoloqique de Constantine, Octobre*, pp. 97-98.
29. Mercier, G. (1907). La station préhistorique de Châteaudun–du-Rhumel. *Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique de Constantine, T.XLI*, pp. 171 – 182.
30. Piquet. (1930). Découverte d'une escargotière à Chateaudun-du-Rhumel. *Bulletin Mensuel de la Société Archéoloqique de Constantine, Mars*(35), pp. 13-14.
31. Pomel, A. (1893a). Bubalus antiquus .Algerie :matériaux pour la carte géologique de l'Algérie,1er série. *paléontologie*(4), p. 94.
32. Pomel, A. (1893b). Caméliens et cervidés.Algérie:matériaux pour la carte géologique de l'Algérie,1er série. *paléontologie, 5*(1er série), p. 52.
33. Pond, A.-W., Romer, A.-S., & Cole, F.-C. (1928). Pleistocene mamals of algeria, A contribution to the study of prehistoric man in Algeria. North Africa. *Logan Museum Bulletin, I*(2).
34. Rahmani, N. (2002). *Le Capsien typique et le Capsien supérieur, évolution ou contemporanéité?- Les données technologiques. Thèse de doctorat : sciences*

*du vivant, géoscience et sciences de l'environnement. préhistoire et géologie du quaternaire.* Bordeaux1,France.

35. Rahmani, N. (2004). Technological and Cultural Change Among the Last Hunter-Gatherers of the Maghreb: The Capsian (10,000–6000 B.P). Jornal of World Prehistoric. *vol.18*, pp.57-105.
36. Soukhal, B. (2013). *la wilaya de Mila : villes, villages et problématique de l'alimentation en eau potable. thèse de doctorat es science en aménagement de territoire. Université Montouri Constantine, faculté des sciences de la terre, de la géographie et de l'aménagement.* Constantine,Algérie.
37. Thomas, P. (1881). Recherches sur les bovidés fossiles de l'Algérie. *Bulletin de la Société Préhistorique de France, vol.6*, pp. 92-136.
38. Thomas, P. (1884). Recherches stratigraphiques et paléontologiques sur quelques formations d'eau douce de l'Algérie. *Mémoires de la société géologique de france, 3*(3ème série), pp. 1-68.
39. Vaufrey. (1935). L'age des hommes fossiles de Mecheta et Arbi. *Bulletin de la Société Historique et Géographique de la Région de Sétif, T.1*, pp. 1-18.
40. Vaufrey. (1955). *Préhistoire de l'Afrique, vol.1, Maghreb.Masson,Paris .458 p.*
41. Viré, C. (1893). Notice sur quelques silex taillés trouvés à Mila. *Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique de Constantine, T.XXVIII*, pp. 33 – 35.